اثاره مظلمة وحزن السدائد في سيط حكمه سهل وفهم الخلايق
في محيط علمه جهل وكنز العافية في جنب نعمته فقر
وملوك العجم مما لنيك مويتعرون نحو فاس وعبيد
وصيد الامم صعا لنيك منتجعون رجا بوصيلة
وما اصدق منهم من قال شعر

فاصبحت ذا عز بذلي عنده . وما الحر الا من غدا اليوم عبده
فنقايض المحاذاة وسايل السعادات وامثلتها ظاهرة
في مراتب العادات فان صاحب الجيش للسلطان اسير
وهو للجيش امير وعين الخفاش عن الشمس حسير وهو في
نفسه بصير فاذا اما ابتسم ادم عليه السلام عن ثغر
العلم والعدل في مهد الاصطفا الابعد ما اغتنم اسم
الظلم والجهل في عهد العرفا وايه عدله ان نور ظلم الظلم
برجائه الامن وسع كل شي رحمة وعلما وغاية علمه ان نكس
علم العلم في ميزان من احاط بكل شي قدرة وحلما فكان
الاعتراف بالاساءة صوان احسانه وكانه قيل في ديار
الهوى من لسانه شعر

واهنتني فاهنت نفسي صاغرا . ما من يهون عليك ممن اكرم
فللانام بهدايته اسوة حسنة وللامام في شرعه اية
بينة فانه ما طلب تعريج العفو من المحبوب الا بعد الافراد
بالعيوب المترالي تا دجة في موارده ومصادره كيف
الزم نفسه من عدل حكم الله الحيف حتى لم يصف ذاته الا
باثار الجهل تعرضا للتربية فلم يرج نجاتها الا باقرار
ربنا ظلمنا يتمنا بتسميته وحق له ذلك فان اسما الذم وهو

المسبح

المسبح خلع فاخرة ولله الحمد في الدنيا والاخرة . واما
قوله ان قول الحكما في الطاعون اقوى مما ورد في الحديث
عن الامين والمامون فخطا غليظ عميق وضلال بعيد عن
سوا الطريق ولقد كفانا الجلال السيوطي ذكر وجوه الرد على
ما قاله الحكما واحسن في الجواب عن ذلك السوال واجاب
بنحو جوابه شيخ مشايخنا البرهان بن ابي شريف وقال
فيه شعر

فعند نبا مقال الشرع اما . مقال الفلسفي فذا هبا
واهل الطب قد حدسوا . ومع ذا فاعجزهم لكن هذا
ظاهر هذا ان بينهما منافاة مع ان بعض المحققين مشى على
الجمع بينهما وانه لا تضاد بينهما يمنع الجمع فلو كان هذا الواعظ
وفق لهذا التوفيق ومشى على هذا التحقيق لسلم من الاعتراض
وللبرهان بن ابي شريف جواب اخر عن مثل ذلك سلك
فيه تلك المسالك فقال شعر

وقد صح ان الطعن من وخز جنة . وما كان وخز الجن للشخص يقتل
وعند الاطبا من فساد الهوى بدى . ولكن اذاه ليس للكل شامل
واصحاب علم الهياة استندوا . الى ظنون واوهام لها قد تخيلوا
ومن اجرى الاله عادته بذا . فاذا الوخز الجن فالامر سهل
وهذا فيه جمع بين الاقوال كلها . ومن زاغ عن شرع فذاك مضلل
وقال الشيخ عبد الباسط بن خليل الحنفي في جوب شعر
ووخز الجن فيه وليس بدعا . اذا وخزوا اذا افسدوا هواء
كذا سوا المزاج مع اقتراب . يناط به وما في ذا خفاء
وما هي الذي قلنا ووخز . تنافي ليس في هذا امراء

Copyright © King Saud University